

أثر الروابط الاجتماعية على رفاهية أسر الوالدية الوحيدة "أسر الأمهات العازبات نموذجاً"

The Impact of Social Ties on the Well-Being of Single-Parent Families: The Case of Single-Mother Households

Abbaoui, Hasna<sup>1</sup>.

**Abstract:**

This study examines the impact of social ties on the well-being of single-parent families, focusing on single-mother households in the Moroccan context, within a social structure marked by stigma and social exclusion. The study is guided by a central research question addressing how the nature and quality of social, familial, and institutional ties shape the forms of social well-being experienced by these families. Adopting a qualitative research design, the study draws on 30 semi-structured interviews conducted with single mothers residing in the cities of Fez and Meknes. The data were analyzed using thematic analysis. The findings indicate that childbirth outside marriage most often leads to the disintegration of family capital and the loss of traditional support networks, alongside the emergence of alternative forms of support centered on the mother/grandmother, social welfare institutions, and informal employment. The study also shows that housing stability and labor market integration constitute key determinants of social well-being and self-agency among single mothers. By doing so, this research seeks to contribute to the sociological debate on transformations of the family and motherhood in Morocco, and underscores the central role of social ties in understanding well-being within socially stigmatized families.

Keywords: single-parent families; single mothers; social ties; family well-being, Motherhood.

**ملخص:**

تتناول الدراسة الحالية أثر الروابط الاجتماعية على رفاهية أسر الوالدية الوحيدة. وتركز على نموذج أسر الأمهات العازبات في السياق المغربي، في ظل بنية تتسم بالوصم والإقصاء الاجتماعي. وتتعلق الدراسة من سؤال مركزي حول كيفية تأثير طبيعة وجودة الروابط الاجتماعية والأسرية والمؤسسية على أشكال الرفاه الاجتماعي لهذه الأسر. واعتمدت الدراسة المنهج الكيفي، من خلال إجراء 30 مقابلة نصف موجهة مع أمهات عازبات يقطن في مدينتي فاس ومكناس، وتم تحليل هذه المعطيات من خلال التحليل الموضوعاتي (Analyse thématique). وأظهرت النتائج أن الحمل خارج إطار الزواج يؤدي، في غالب الأحيان، إلى تفكك الرأسمال الأسري وفقدان شبكات الدعم التقليدية، مقابل بروز روابط بديلة تقوم على

<sup>1</sup> Department of Sociology, Laboratory of Human, Society and Values, Ibn Tofail University, Kenitra, Morocco

الأم/الجدة والمؤسسات الاجتماعية والعمل غير المهيكّل. وكذلك بينت الدراسة ان عوامل الاستقرار السكني والاندماج المهني يشكّلان عوامل أساسية للرفاه الاجتماعي والفعالية الذاتية لدى الأمهات العازبات. وتحاول هذه الدراسة المساهمة في إثراء النقاش السوسيولوجي حول تحولات الاسرة والأمومة في المغرب، وتؤكد مركزية الروابط الاجتماعية في فهم الرفاه داخل الاسر الموصومة اجتماعيا.

**الكلمات المفتاحية:** الأسر ذات الوالدية الوحيدة، الأمهات العازبات، الرابط الاجتماعي، الرفاهة الأسرية، الأمومة.

## المقدمة:

عرفت الأسرة، باعتباره وحدة اجتماعية مركزية، تحولات عميقة في المجتمعات المعاصرة، مست بينتها ووظائفها وتمثلاتها الاجتماعية. وفي هذا الإطار، لم يعد النمط التقليدي للأسرة القائم على الزواج وتعايش الأم والأب والأبناء النمط الوحيد المعترف به اجتماعيا، بل برزت أنماط جديدة نتيجة التغيرات الديموغرافية والاقتصادية والثقافية المتسارعة، والتي تتجلى في ارتفاع معدلات الطلاق، وتأخر سن الزواج، وتزايد الأسر ذات الوالدية الوحيدة. وقد أفرزت هذه التحولات، نقاشا سوسيولوجيا حول تعريفات الأسرة، والمتغير والثابت في بنيتها، وكذلك أشكال التكيف الاجتماعي للأسر التي تنشأ خارج النموذج المعياري السائد. وفي هذا السياق، أصبحت الأسر ذات الوالدية الوحيدة، وخاصة التي تعيلها النساء، موضوعا يتسم بالراهنية والوجاهة في التناول بالتحليل، ليس لكونها نتيجة للتحولات الاجتماعية، ولكن باعتبارها نمطا أسريا يعيد طرح أسئلة رئيسية حول الروابط الاجتماعية، وتقسيم الأدوار، وأشكال الاندماج والرفاه داخل المجتمع.

في السياق المغربي، يكتسي هذا الموضوع خصوصية مضاعفة، بالنظر لطبيعة البنية الاجتماعية التي تتسم بشكل رئيسي باستحضار المرجعية الدينية والقيم الأبوية والمعايير الأخلاقية المرتبطة بالزواج والأسرة والنسب. وضمن هذا السياق، ينظر للأسرة كفضاء لإعادة إنتاج النظام القيمي والرمزي للمجتمع. حيث تعد الأمومة خارج إطار الزواج خرقا صريحا لهذه النظام، وهو الذي يجعل الأمهات العازبات وأسرهن عرضة للوصم الاجتماعي والإقصاء، سواء على مستوى العلاقات الأسرية الواسعة أو داخل الفضاء العمومي. وهذا الوصم، لا يتوقف عند الأم، بل يشمل أبنائها، بشكل يعكس سلبا على مساراتهم الاجتماعية والنفسية وعلى قدرتهم على الاندماج. وما يزيد من وجاهة هذه الدراسة، يفترن بكونها مدخل لفهم التوتر القائم بين التحولات الاجتماعية الواقعة واستمرار أنساق القيم التقليدية، ومدخلا لفهم أشكال الأمومة من تحليل كيفية تفاعل أسر الأمهات العازبات مع محيط اجتماعي يضع شرعية وجودهن وأسرهن موضع تساؤل بشكل مستمر.

رغم أن الاهتمام السوسيولوجي بموضوع الأسرة وتحولاتها كثيف، نظريا وتجريبيا، إلا أن الدراسات السوسيولوجية حول أسر الوالدية الوحيدة في المغرب محدودة للغاية، وتنحصر، في الغالب، على المقاربات القانونية أو الصحية أو الحقوقية، دون التركيز على التجارب المعيشة للأمهات العازبات. وكذلك، فيما يخص مفهوم الرفاهة الأسرة، فهو تختزل في بعدها الاقتصادي، مع اغفال الأبعاد الاجتماعية والنفسية والرمزية. وهذا الفراغ النسبي، يحد من القدرة على فهم آليات الصمود وإعادة إنتاج الروابط الاجتماعية واستراتيجيات التكيف في سياق موسوم بالوصم والهشاشة والإقصاء، وهو ما يبرر الحاجة إلى هذه الدراسة.

وفي هذا الصدد، تطرح الدراسة إشكالية العلاقة بين الروابط الاجتماعية ورفاهة أسر الأمهات العازبات في المجتمع المغربي، حيث يؤدي فقدان أو هشاشة الروابط الأسرية التقليدية، نتيجة الحمل خارج إطار الزواج، إلى تحديات متعددة تمس الاستقرار الاقتصادي والدعم النفسي والاندماج الاجتماعي. وفي المقابل، تسهم

الروابط البديلة، غير الرسمية أو المؤسساتية، في إعادة التوازن الأسري. وعليه، تسعى الدراسة إلى الإجابة عن السؤال التالي: كيفي تؤثر طبيعة وجودة الروابط الاجتماعية على رفاة أسر الأمهات العازبات في السياق المغربي؟

وعلى المستوى المنهجي، اعتمدت الدراسة إجراء مقابلات نصف موجهة مع أمهات عازبات في مدينتي فاس ومكناس، بهدف استكشاف طبيعة شبكة علاقاتهن الاجتماعية وأشكال الدعم المتاحة لهن وانعكاس ذلك على رفايتهن، وتم اعتماد التحليل الموضوعاتي لاستخراج الثيمات المرتبطة بالروابط الاجتماعية والرفاة.

## 1. الأسرة والأمومة وتحولات القيم

### 1.1. مفهوم الأسرة والتحولات على مستوى القيم

عرفت المجتمعات الحديثة تحولات في مفهوم الأسرة. وهو ما يشير نقاشا سوسيولوجيا يركز بشكل أساسي على ثنائية الثابت والمتغير، وطبيعة تأثير هذه التحولات على الأسرة الحديثة. وفي هذا الإطار، لم تعد الأسرة بنية ثابتة أو نمودجا نمطيا محدد بشكل مسبق ومتجذر معياريا وقيميًا، بل أصبحت مجالًا لإعادة التفاوض الاجتماعي حول الأدوار، الروابط والشرعية. وهو ما يتناقض مع الدلالة المركزية لمؤسسة الأسرة في المخيال الاجتماعي، وحجم المخاوف التي أثارها بواذر بروز أنماط أسرية جديدة، خاصة تلك التي تعيد النظر في أحد مرتكزات الأسرة الأساسية، والمتمثلة في مسألة البنوة [1].

شككت سوسيولوجيا الأسرة، منذ نشأتها في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، في الثبات الظاهري لنموذج الأسرة التقليدي القائم على بنية الزواج وسلطة الأب ومعايير الاستقرار الاجتماعي، وقد مثل بروز أشكال أسرية جديدة، نتيجة للتحولات الاجتماعية والقيمية التي عرفتها العقود الأخيرة، انتقال من التشكيك إلى تطور أسئلة حول وجود الأنماط الأسرية المتعددة ضمن ما سمي بـ "تحديث الأسرة" [1]، وبشكل خاص في ظل الاضطرابات التي عرفها النظام الأبوي والتقدم الملحوظ في تقنيات المساعدة الانجابية أو توقيف الطبي للحمل بشكل إرادي وبرز أشكال الأبوة المثلية، وهو الذي أدى بالضرورة إلى إعادة النظر في التعريفات التقليدية للأسرة.

في هذا السياق، يشير كلود ليفي - سترافوس (Claude Lévi-Strauss) إلى أن الأسرة، بشكلها المعاصر، حديثة العهد نسبيًا. ومع ذلك، فإن الأسرة كمؤسسة هي اتحادا مستمرا في الزمن نسبيًا، ومقبولة اجتماعيًا، بين فردين من جنسين مختلفين، ويريان أولادا أو ينجبانها تعد شكلا كونيا وحاضرا في مختلف أنماط المجتمعات [2]. وفي نفس الإطار، يوضح كذلك، في مؤلفه "البنيات الأساسية للقرابة"، غياب الدلائل الأمبريقية التي تبين اللحظة الفارقة التي ظهرت فيها الأسرة [3]. وكذلك يوضح جون لوك (John Locke) أولوية الأسرة على حساب الدولة في تربية الأبناء [4]، أي أن فهم جون لوك للأسرة يتجاوز مجرد تعريفها إلى تحديد وظيفة الأسرة حيث تلعب، كمؤسسة، دورا بيداغوجيا وسياسيا.

شددت بعض التعريفات الأخرى، على المعنى الضيق للمفهوم، حيث ربطت الأسرة ببنيتها التركيبية. حيث يعرفها إميل ليتري (Émile Littré) بأنها تتكون من مجموعة من الأشخاص يحملون الفصيلة الدموية نفسها ويعيشون تحت سقف واحد، كما تتكون بالخصوص من أب وأم وأطفال (أزوي، 2002). ويعتبرها إيموري بوغاردس (Emory Bogardus) جماعة اجتماعية تتشكل من الأب والأم والأبناء وترتبط بينهم رابطة الحب والمسؤولية المشتركة وتقوم هذه الأسرة بتربية وتنشئة الأطفال ليصبحوا أشخاصا متفاعلين مع مجتمعهم [5].

وخلافا لهذا التصور الكلاسيكي في تعريف الأسرة، برزت وجهات نظر تولي أهمية أكبر للفرد والفاعل الاجتماعي، وهو الذي أدى إلى إعادة فتح النقاش حول مدى موثوقية وثبات التعريفات التقليدية للأسرة ومكوناتها، خاصة في ظل التحولات التي أفرزت أشكالاً أسرية لا تنطبق عليها الشروط المعيارية السالفة الذكر. وهكذا لم تعد الأسرة تفهم باعتبارها بنية مغلقة، بل كفضاء للتفاعل وإعادة التفاوض حول الأدوار والعلاقات.

في هذا الإطار، شكّلت دراسات النوع الاجتماعي، والتي حظت الاعتراف العلمي والأكاديمي في سياق النضالات النسوية منذ منتصف القرن الماضي، محفزاً لإعادة طرح موضوع الأسرة من زاوية مغايرة. حيث أصبح، للعوامل الجنسية والجنسوية، موقع مؤثر في تحليل العلاقات الأسرية، بغاية فهم الأدوار الاجتماعية، وأشكال التقسيم الجنسي للعمل، وأساليب التنشئة الاجتماعية، وكذلك علاقات السلطة داخل الأسرة. وهو الذي ساهم في تفكيك التصورات الطبيعية للأدوار الأسرية، وفتح المجال أمام مسائلة الأسس التي يقوم عليها التنظيم الأسري التقليدي [1].

## 2.1. في معنى الدور الاجتماعي للأم

تعتبر الأمومة من التجارب الأولى التي تشكل الفرد، حيث يبدأ الاعتماد على جسد المرأة منذ المرحلة الجنينية، ويستمر بعدها عبر الإطعام وتوفير الحماية الرعاية، وهي مسؤوليات، ذات معنى اجتماعي، تتحملها المرأة/ الأم بدرجة كبيرة وفق التقسيم الاجتماعي للأدوار السائق في المجتمعات التقليدية. وبينت دراسات متعددة أن العواطف الأساسية التي يكتسبها الطفل، كالحنان والأمان والقوة، ترتبط بشكل كبير بالأم، بل أكثر من هذا، يكون للأم دور كبير في تعزيز القدرة على حسن أو سوء التكيف [6]. وكذلك، أكدت الدراسات الحديثة، على دور الأم المركزي في تشكيل البنية العاطفية والنفسية لدى الطفل [7]. لكن رغم هذا، يظل مفهوم الأمومة من أكثر المفاهيم صعوبة من حيث التحديد النظري، رغم حضوره المستمر في الممارسات الاجتماعية والمخيال الجمعي.

في هذا السياق، تشير أدريان ريتش (Adrienne Rich) إلى "أننا نعرف الكثير حول الهواء الذي نتنفسه، والبحار التي نمخر عبابها، أكثر مما نعرف عن طبيعة ومعنى الأمومة" [8]، وهو الذي يمكن غموضاً ناتجاً عن طبيعة المفهوم المركبة، باعتباره يضمن مستويين متميزين: الأمومة كتجربة معيشة، والأمومة كمؤسسة اجتماعية. وقد لاحظت لوري أومانسكي (Lauri Umansky)، أن الدراسات النسوية أخضعت الأمومة لتحليلات متعددة، واعتبرتها إحدى القضايا المركزية التي واجهتها النسوية المعاصرة. ففي حين انتقدت النسوية الراديكالية، خلال أواخر ستينيات القرن الماضي، الزواج والأمومة بوصفهما مؤسستين تمارسان الهيمنة على جسد المرأة، رفضت النسويات المجددات هذا التعميم، معتبرات أنه لا يميز بين نقد شروط الأمومة وبين رفضها كممارسة اجتماعية [9].

وأدى هذا الجدل إلى تحويل النقاش حول الأمومة، لدى بعض النسويات الراديكاليات، إلى نقاش حول الجسد باعتباره مجالاً للتححرر، حيث أصبحت الولادة والحمل والرضاعة موضوعاً للنضال النسوي. وتصف أومانسكي هذه المرحلة بما يعرف بالثقافة المضادة لليسا في نهاية الستينيات وبداية السبعينيات، وهي مرحلة تأثرت بالفكر النقدي لكل من هيربرت ماركيز (Herbert Marcuse) وويليام رايش (Wilhelm Reich) وتيودور أدورنو (Theodor W. Adorno). وغير أن النسويات المجددات وجهن انتقادات حادة لهذا التوجه، معتبرات أن تعميم التجربة الغربية قد يؤدي إلى نتائج عكسية، من قبيل تعميق استغلال النساء

داخل النظام الرأسمالي، وحرمانهن من الحقوق المرتبطة بالأمومة، كالعطل والتعويضات المرتبطة بالحمل والولادة[9].

وبناء على ذلك، يمكن القول إن الاهتمام بالأمومة لم يكن غائبا عن الفكر النسوي، لكنه ظل محدودا ومشحونا بالتوترات النظرية، وقد خلصت أومانسكي إلى أن غالبية النسويات لم يتبنين موقفا عدائيا مطلقا تجاه الأمومة، بل انتقدن الشروط الاجتماعية والثقافية التي تمارس فيها، وسعين إلى تحسينها داخل المجتمع المعاصر، ومع تطور الفكر النسوي النقدي، أعيدت مراجعة التصورات السلبية حول الأمومة، مما مهد لظهور مقاربات أكثر توازنا[9].

وفي هذا الإطار، تؤكد اندريا أوريلي (Andrea O'Reilly)، أن التمييز الذي قدمته رايش بين الأمومة كمؤسسة والأمومة كتجربة يشكل محطة أساسية في الدراسات النسوية. فالأمومة كمؤسسة تحيل على بعدها الخاضع للهيمنة والمراقبة الذكورية، وعلى دورها في ترسيم الحدود بين المجال العام والخاص، بينما تحيل الأمومة كتجربة على العلاقة الذاتية لكل امرأة بقدرتها على الإنجاب ورعاية الحياة. ورغم ما حظيت به الأمومة من تقدير في فترات تاريخية معينة، فإنها، بوصفها مؤسسة، ساهمت في عزل النساء وتقييد إمكاناتهن، خاصة حين تقترن بخرق المعايير الاجتماعية السائدة[10].

بناء على ما تقدم، يمكن أن نستنتج أن الاهتمام بالأمومة قديم في التاريخ وحديث من حيث التناول العلمي. فإذا كان الاهتمام بالأم قد تجلى في الثقافات القديمة في الإلهة الأم[11]، التي اعتبرت فيها الدورة الدموية دورة مقدسة لأنها منبع للحياة[12]، فإن التناول العلمي للأمومة بقي محدودا حيث نجد شذرات في كلاسيكيات الأنثروبولوجيا[13]. وحتى الكتابات النسائية، لم تهتم بموضوع الأمومة بما يكفي إلا في السنوات الأخيرة كما أشرنا إليه سابقا.

وفي السياق المغربي، يتأثر التناول العلمي لمفهوم الأمومة بتداخل الأبعاد الدينية والسياسية، حتى داخل الكتابات النسوية المدافعة عن حقوق النساء. فقد ارتبطت أعمال الكاتبات النسائيات في ستينيات القرن الماضي بأجندات سياسية حزبية، كما انصب الاهتمام، في الغالب، على قضايا الصحة الجنسية والإنجابية[14]. أما الدراسات السوسولوجية، فقد قاربت وضع المرأة من خلال ثنائية المجال العام والمجال الخاص[15]، معتبرة أن الفضاء العام مجال تحكمه سلطة الرجل، وينظر إليه كفضاء محفوف بالمخاطر بالنسبة للنساء (المرنيسي، 1997). وفي هذا السياق، تناولت فاطمة المرنيسي، في دراستها «ما وراء الحجاب: الجنس كهندسة اجتماعية»، موضوع الأمومة من زاوية سوسولوجية نقدية، مبرزة دور الأم داخل النسق الأسري، خاصة فيما يتعلق باختيار زوجة الابن، بما يعكس موقعها الخاص داخل مجتمع يقوم على الفصل بين الجنسين (المرنيسي، 2005).

## 2. الأسر ذات الوالدية الوحيدة والرفاهة الاجتماعية

تطورت الدراسات حول الأسرة ذات الوالدية الوحيدة، في المجتمعات الغربية، منذ نهايات الحرب العالمية الثانية، وقد ركزت على الآثار السلبية لغياب الأب على الأطفال الذكور في بيوت الأمهات العازبات، وكذلك تتبّع غياب الأب كعامل مسبب لجنوح الأحداث، وعدم تحديد الدور الجنسي بشكل كافي، وتعاطي المخدرات، وانخفاض التحصيل الدراسي، وضعف التكيف الشخصي، وأشكال أخرى من الأمراض والمشاكل الاجتماعية[16]. وفي المغرب، لم يعرف هذا المجال دراسات حول رفاهة الاسرة ذات الوالدية الوحيدة، وربما يرجع الأمر إلى أن الظاهرة ذاتها لازالت ضمن "اللا مفكر فيه علميا". وعلى العموم، فإن الجوانب

التي تناولتها هذه الدراسات هي العوامل المؤثرة في رفاهة الأسر ذات الوالدية الوحيدة، وكذلك الرابط الاجتماعي وأثره على الرفاهة الاجتماعية للأسر ذات الوالدية الوحيدة.

## 1.2. أسر الوالدية الوحيدة: العوامل المؤثرة في الرفاهة الاجتماعية

يشير لوي تولستوي في مستهل روايته "أنا كارنينا" إلى أن "الأسر السعيدة كلها متشابهة، بينما كل أسرة غير سعيدة فهي غير سعيدة بطريقتها الخاصة" [17]، وهو ما يثير التساؤل سوسيولوجيا، حول مدى ارتباط السعادة والتعاسة الأسرية ببنية أسرية محددة. وفي هذا الصدد، سعى عدد من الباحثين إلى فهم العوامل المحددة للرفاهة الاجتماعية داخل الأسر ذات الوالدية الوحيدة، من خلال تحليل الأثر المباشر لمتغيرات اجتماعية واقتصادية ونفسية بعينها، وبناء نماذج تفسيرية تربط بين بنية الأسرة ومستوى رفاهاها. وتشير بعض الدراسات إلى أن التحولات الاجتماعية المعاصرة جعلت مظاهر الرفاهة والهشاشة تظهر في مختلف البنى الأسرية [18]، بما في ذلك أسر الوالدية الوحيدة، مما يعني أن هذه الأخيرة لا تفسر أوضاعها حصريا من خلال بنيتها، بل بتداخل عوامل متعددة. وفي هذا الإطار، تشير رينس نيوفينهويس (Rense Nieuwenhuis) ولوري مالدونادو (Laurie C. Maldonado) إلى أن رفاهة أسر الوالدية الوحيدة تشمل أبعادا متداخلة، من بينها الرفاهة العاطفية والمعرفية، والأداء المدرسي، والتوازن بين العمل والأسرة، والصحة، فضلا عن الرفاهة الاقتصادية والتوظيف وغياب الفقر. ووفق هذا التصور، تواجه هذه الأسر فترات من هشاشة الرفاهة الاجتماعية مقارنة بالأسر ذات الوالدية المزدوجة، ما يدفع الباحثين إلى التأكيد على أهمية الموارد، والعمل، والسياسات العمومية الموجهة للرفاه الاجتماعي [18]، غير أن هذا الطرح يثير تساؤلا حول ما إذا كانت هذه العوامل كافية لتفسير رفاهة الأسر ذات الوالدية الوحيدة.

وفي محاولة لتجاوز هذا الاختزال، تقترح مارلين تالمان (Marilyn Tallman) تصنيف محددات رفاهة الأسر ذات الوالدية الوحيدة ضمن ثلاثة مستويات متداخلة: مؤسسية، وشخصية، وفردية [19]. وعلى هذا الأساس، طورت نموذجا تحليليا يضم مجموعة من المحددات، تشمل المعايير والقيم الثقافية، وصحة أفراد الأسرة، والعوامل الاجتماعية والديموغرافية، والخصائص الفردية، وشبكات الدعم الاجتماعي، إضافة إلى دور المؤسسات الاجتماعية، كالقانون والاقتصاد والنظام السياسي والتعليم، في التأثير على أوضاع هذه الأسر [19].

من جهته، يطرح شيرلي هانسون (Shirley Hanson) مفهوم «الأسر الصحية ذات الوالدية الوحيدة» (Healthy Single Parent Families)، الذي يركز على مجموعة من المؤشرات، من قبيل الوضع الاجتماعي والاقتصادي، والدعم الاجتماعي، والتواصل، والتدين، والقدرة على حل المشكلات، والحالة الصحية الجسدية والعقلية للوالدين والأطفال، فضلا عن تأثير جنس الوالد الحاضن وترتيبات الحضانة على النتائج الصحية. ووفق هذا التصور، تعد الأسرة "الصحية" تلك التي يتمتع أفرادها بتفاعل منظم ومتعدد، وروابط قوية مع المجتمع الأوسع، وقدر مرتفع من الاستقلالية، مع قدرة على التكيف وحل المشكلات بشكل فعال [16].

ويظهر استعراض هذه المقاربات أن الدراسات حول الأسر ذات الوالدية الوحيدة تلتقي حول مجموعة من العوامل الأساسية المؤثرة في الرفاهة الاجتماعية، من بينها التعليم، والصحة الجسدية والعقلية، والعمل، والقدرة على التواصل، وبناء الشبكات الاجتماعية، وحل المشكلات، والتكيف الاجتماعي، وهو ما يبرز أهمية إدماج بعد الروابط الاجتماعية ضمن تحليل رفاهة هذه الأسر.

## 2.2. الرابط الاجتماعي والرفاهية الاجتماعية للأسر ذات الوالدية الوحيدة

تشير الأدبيات السوسولوجية المعاصرة إلى أن الأسر ذات الوالدية الوحيدة تشكل بنية أسرية متنامية ومتنوعة، تواجه تحديات اجتماعية واقتصادية خاصة، ترتبط أساساً بغياب أحد الوالدين وما يترتب عنه من أعباء مادية ونفسية وتنظيمية. وفي هذا السياق، تُبرز دراسة إتشاف ريس وآخرون (Echave Rees) أن الوالدين الوحيدين يعتمدون استراتيجيات متعددة للتكيف، من بينها التخطيط المالي الدقيق، والبحث عن فرص العمل والتعليم، وبناء شبكات دعم اجتماعي، باعتبارها آليات أساسية للتخفيف من الضغوط المالية وقيود الوقت والضغط العاطفي الملازم لوضعية الوالدية الوحيدة، وكذلك تؤكد الدراسة أهمية أنظمة الدعم المتاحة، سواء عبر برامج المساعدة الحكومية أو المنظمات المجتمعية أو الشبكات الأسرية، في تعزيز قدرة هذه الأسر على الصمود [20].

وفي الاتجاه نفسه، تبين دراسة سارة جاكوبي وآخرون (Sara F. Jacoby) وجود علاقة وثيقة بين صحة الأسر ذات الوالدية الوحيدة وظروف السكن في الأحياء الفقيرة، حيث أظهر تحليل البيانات أن المشاركين حققوا مستويات مقبولة من الصحة الجسدية المبلغ عنها ذاتياً، مقابل تراجع ملحوظ في مؤشرات الصحة النفسية، إذ صرح أكثر من 40% منهم بأعراض اكتئاب متوسطة إلى حادة، وكشفت الدراسة عن مستويات مرتفعة من التوتر المرتبط بعدم الاستقرار المالي، وتعدد الأولويات، والقلق بشأن سلامة الأطفال، فضلاً عن تأثير خصائص الحي على تصورات الوالدين لبيئتهم وعلى هامش تحرك الأطفال داخلها، وهو ما يبرز الحاجة إلى تدخلات برمجية وسياسية موجهة لدعم الأسر غير المستقرة سكنياً [21]. ومن زاوية أخرى، ركزت دراسة جين نوربيك (Jane S. Norbeck) ومايكل شينر (Michael Sheiner) على فحص العلاقة بين مصادر الدعم الاجتماعي ومستوى أداء الوالدين الوحيدين، من خلال تحليل مجالات الأداء المرتبطة بالأعباء الاقتصادية والمنزلية والعاطفية، وقد شملت مصادر الدعم، في هذه الدراسة، التحدث مع أعضاء الشبكة الاجتماعية، والمساعدة العملية، ودعم المتخصصين، إضافة إلى تدخل العاملين الاجتماعيين في قضايا الأبناء، وأظهرت النتائج وجود علاقة دالة بين الدعم القائم على التفاعل والتواصل داخل الشبكة الاجتماعية وارتفاع مستوى أداء الوالدين [22].

وفي السياق ذاته، أنجزت مارشا وينروب (Marsha Weinraub) وباربرا ولف (Barbara M. Wolf) دراسة مقارنة حول أثر القلق والدعم الاجتماعي على التفاعل بين الأم والطفل في الأسر الأحادية والثنائية الأبوين، اعتماداً على عينة شملت 28 أسرة، وقد تم قياس الروابط الاجتماعية والمهارات الحياتية وضغوط الحياة، إضافة إلى أنماط التفاعل بين الأم والطفل، من حيث تلبية الحاجيات المعيشية، والتواصل، والانضباط، وخلصت الباحثتان إلى أن كثافة الاحتكاك الاجتماعي، والمساعدة في إعالة الأسرة، وطبيعة العمل، تشكل محددات أساسية في جودة التفاعل بين الأمهات والأبناء، مما يؤكد ضرورة إدماج طبيعة الروابط الاجتماعية واستراتيجيات التكيف عند دراسة نمو الطفل داخل الأسر ذات الوالدية الوحيدة [23].

وتظهر خلاصة هذه الدراسات وجود علاقة وثيقة بين قوة الروابط الاجتماعية ومستوى الرفاهية الاجتماعية داخل الأسر ذات الوالدية الوحيدة، حيث يتجسد هذا الارتباط في فعالية الاستراتيجيات المعتمدة، وتوفير فرص التعليم والعمل، والتخطيط المالي، والقدرة على مواجهة الضغوط العاطفية والاجتماعية، وكذلك يبرز فضاء السكن كعامل مؤثر في هذه العلاقة، إلى جانب الدور الإيجابي الذي تلعبه شبكات الدعم الاجتماعي في تحسين أداء الوالدين وتعزيز استقرار الأسرة.

### 3. نتائج البحث الميداني ومناقشتها

#### 1.3. منهجية الدراسة

اعتمدت هذه الدراسة مقارنة كيفية، بهدف فهم أثر الروابط الاجتماعية على رفاهة أسر الأمهات العازبات، انطلاقاً من تجاربهن المعيشة داخل سياق اجتماعي موسوم بالوصم. ويأتي اختيار هذا المنهج انسجاماً مع إشكالية البحث، التي لا تسعى إلى قياس العلاقات بين متغيرات كمية، بقدر ما تهدف إلى تحليل المعاني، والتمثلات، واستراتيجيات التكيف التي تطورها الأمهات العازبات في علاقتهم بمحيطهن الاجتماعي والمؤسسي. وتم إجراء ثلاثون 30 مقابلة نصف موجهة مع أمهات عازبات يقطن بمدينتي فاس ومكناس، جرى التعرف عليهن في إطار مشروع بحثي سابق، وهو ما أتاح بناء علاقة ثقة أولية، ساعدت على تعميق النقاش حول تجارب حساسة تتعلق بالأمومة خارج إطار الزواج، والعلاقات العائلية، والوصم الاجتماعي. وقد مكن هذا النوع من المقابلات من منح المشاركات هامشاً للتعبير الحر عن مساراتهن الحياتية، مع الحفاظ على محاور إرشادية تضمن قابلية المقارنة والتحليل.

ركزت أسئلة المقابلات على وضعية الأم العازبة بعد الإنجاب، وطبيعة علاقتها بطفلها، وشبكة علاقاتها العائلية والاجتماعية، واستمرارية أو انقطاع شبكات الدعم الاجتماعي، وكذلك تناولت المقابلات وضعهن القانوني، ومدى توفر الوثائق الإدارية لأطفالهن، إضافة إلى أوضاعهن الاجتماعية وإمكانية الولوج إلى الخدمات العمومية، خاصة في مجالات الصحة والتعليم والعمل، بما يسمح بتحليل الرفاهة الاجتماعية بوصفها تجربة متعددة الأبعاد.

أما تحليل المعطيات، فقد تم بالاعتماد على التحليل الموضوعاتي (Analyse thématique)، من خلال استخراج الثيمات المركزية المرتبطة بدور الروابط الاجتماعية في تقديم الدعم المادي والمعنوي، وتأثير القيم الثقافية والدينية والمنظومات القانونية على تشكل هذه الروابط واستمراريتها. كما شمل التحليل الأبعاد النفسية والاجتماعية للتجارب اليومية للأمهات العازبات، مع إبراز تباين تأثير شبكات الدعم تبعاً لاختلاف درجات الفاعلية الذاتية ومسارات الاندماج الاجتماعي.

#### 2.3. شبكة العلاقات والدعم الاجتماعي لدى أسر الأمهات العازبات

ينطلق تحليل شبكة العلاقات والدعم الاجتماعي لدى أسر الأمهات العازبات من التصور الذي قدمه بيرغر (Peter L. Berger) ولوكمان (Thomas Luckmann) حول البناء الاجتماعي للواقع، والذي يؤكد أن العالم الاجتماعي نتاج تفاعل مستمر بين الذات والواقع الخارجي، تضي عليه معان ذاتية تكتسب مع الزمن طابع التنظيم والمأسسة والشرعية [24]. ففهم التجارب المعيشة للأمهات العازبات يقتضي الانتباه إلى الكيفية التي يمنح بها معنى لتجاربهن اليومية، وإلى الدور الذي تلعبه التفاعلات الاجتماعية واللغة في إعادة إنتاج الأعراف والتمثلات المرتبطة بالأمومة والأسرة. ومن هذا المنطلق، يتيح هذا الإطار النظري تحليل أثر الرأسمال العائلي على قوة أو ضعف الروابط الاجتماعية لدى الأمهات العازبات، وكيفية إعادة بناء شبكات دعم بديلة في سياق يتسم بالوصم والإقصاء.

#### أ- أهمية الرأسمال العائلي لدى أمهات العازبات

تكشف المعطيات الميدانية أن أغلب الأمهات العازبات يستحضرن طفولتهن من خلال مقارنة حادة بين حضور العائلة في مراحل سابقة من حياتهن، وبين موقفهن من الحمل خارج إطار الزواج، الذي ينظر إليه باعتباره مساساً بشرف العائلة ككل. وتؤكد معظم المشاركات أن علاقتهن العائلية ظلت، في أحسن

الأحوال، محصورة في حدود المجاملة الشكلية، حتى خلال فترات الهشاشة الاقتصادية وقلة الموارد، وهو ما يدفعهم إلى استنكار ما يعتبرونه اهتماماً مفاجئاً بوضعهم، لا ينبع من منطق الدعم بقدر ما يرتبط بإعادة ضبط المعايير العائلية.

ورغم أن أغلب المشاركات عشن طفولة اتسمت بالصعوبات الاقتصادية والاجتماعية، إلا أن المشترك بين تجاربهن يتمثل في الحضور القوي للأم داخل مساراتهن العاطفية. ويفسر هذا الحضور بالدور الاجتماعي المنوط بالأم باعتبارها المسؤولة الأساسية عن النمو العاطفي للأطفال، وهو ما يجعلها مرجعية مركزية في تمثيلات الأمهات العازبات للأمومة. فالأم/الجدة تعد أول من يكتشف الحمل، ورغم رفضها المبدئي لهذه التجربة، تسعى، في الغالب، إلى توفير الحد الأدنى من الحماية لابنتها، سواء عبر إخفاء الحمل أو إبعادها، في مواجهة سلطة النظام الأبوي المتمثل في الأب والأخ والعائلة، وينظر إلى هذا الدور بوصفه من أكثر الأدوار تعقيداً، إذ يجعل الأم في موقع الشراكة في خرق يعد مساساً بالشرف الذكوري، بما يترتب عنه من إقصاء اجتماعي.

في المقابل، تشير إفادات المشاركات إلى أن الحمل خارج إطار الزواج يؤدي، في الغالب، إلى فقدان شبكات الصداقة السابقة. حيث تصبح الصديقة، في بعض الحالات، مصدراً للوصم بدل الدعم، مما يؤثر سلباً على الحالة النفسية للمرأة الحامل. ويعد هذا الفقد امتداداً لفقدان سابق، يتمثل في إنكار الشريك لمسؤوليته وهروبه في أغلب الأحيان. ورغم هشاشة الروابط العائلية في السياقات الاجتماعية التي تنتمي إليها المشاركات، فإن تأثير هذا الضعف يظل أقل حدة من الأثر العكسي للرأسمال العائلي حين يتحول إلى أداة للضبط والإقصاء. ومع ذلك، تظهر النتائج أن وضعية الأم العازبة تؤدي، في كثير من الحالات، إلى تقوية علاقتها بأمها، التي تصبح مصدر الحماية والدعم الأساسي.

## ب- نحو بناء روابط جديدة

تبرز النتائج الميدانية أن الخلفية الاجتماعية والاقتصادية الهشة التي نشأت فيها أغلب الأمهات العازبات تدفعهن إلى البحث عن سبل لتجاوز الوصم الاجتماعي، إما عبر تغيير المجال الاجتماعي الذي ينتمين إليه، أو عبر القطيعة مع المحيط السابق، ورغم اختلاف المسارات الفردية، تشترك المشاركات في قدرتهن على الاستمرار في إعالة أطفالهن، الذين تتراوح أعمارهم بين أربع وتسع سنوات، مع تسجيل حالات لإنجاب جديد خارج إطار الزواج.

إن تداخل ضعف الروابط العائلية مع محدودية التعليم والتكوين المهني يدفع الأمهات العازبات إلى الانخراط في مجالات اجتماعية جديدة، وبناء شبكات علاقات بديلة تمكنهن من تشكيل هوية اجتماعية قائمة على تحمل المسؤولية، وتتشكل هذه الهوية من خلال شبكات الدعم الاجتماعي، سواء تلك المرتبطة بمؤسسات الرعاية الاجتماعية، أو الناتجة عن تجاوز تجربة العار وتحول الأم إلى ربة أسرة.

وتسهم مؤسسات الرعاية الاجتماعية، رغم محدودية فعاليتها في السياق المغربي، في دعم مسار الأمهات العازبات، من خلال تشجيعهن على عدم التخلي عن أطفالهن، ومساعدتهن في تسوية أوضاعهن القانونية، وتوفير حماية نسبية من العنف الذكوري والسلطة البطريكية المرتبطة بقضايا الشرف والنسب، وبعد الانتقال من تجربة الحمل إلى تجربة الأمومة، تعيد العديد من الأمهات العازبات بناء علاقاتهن الأسرية من خلال تأسيس أسرة جديدة، واختيار وضعية الأم العازبة كاستراتيجية للأمن الاجتماعي، وفي هذا السياق، تسعى الأم العازبة، على غرار النساء داخل المجتمع البطريكي، إلى اكتساب قيمة اجتماعية وسلطة

مستقبلية عبر الاحتفاظ بطفلها والسعي إلى نيل الاعتراف القانوني به، حتى وإن كان خارج الإطار الاجتماعي السائد.

### 3.3. السكن والعمل والفاعلية الذاتية: ثلاث محددات للرفاه الاجتماعي

تظهر نتائج الدراسة أن السكن والعمل يشكلان ركيزتين أساسيتين في مسار بحث الأمهات العازبات عن الاستقرار والرفاه الاجتماعي، إذ تعبر أغلب المشاركات، رغم صعوبة وضعيتهن، عن إحساس قوي بالمسؤولية ورغبة في الاستمرار وإعالة أسرهن، ويغدو الحصول على سكن وعمل هدفًا مركزيًا يسمح بإعادة بناء الحياة اليومية خارج وضعية الهشاشة وعدم اليقين.

وتكشف المعطيات الميدانية أن الأمهات العازبات واجهن، بعد الحمل والإنجاب، تجارب قاسية مرتبطة بالولوج إلى السكن، حيث يشترط العديد من ملاك المساكن وجود الزوج أو الإدلاء بوثيقة الطلاق، حتى في الحالات التي تصرح فيها المرأة بأنها مطلقة، ونتيجة لذلك، يظل السكن المتاح في الغالب محدودًا في غرفة فوق سطح المنزل أو في سكن مشترك مع الجيران، وهو ما يفرض شروط عيش غير مستقرة، وتشير المشاركات إلى أن اختيار الأحياء الهامشية في بداية المسار كان خيارًا اضطراريًا، نظرًا لانخفاض سومة الكراء، وسهولة الولوج، وانتشار بعض أشكال التضامن، غير أن هذا الخيار كان مقرونًا بمشاكل متكررة، من قبيل انعدام الأمن، والتنمر بين الأطفال، وغياب الخصوصية.

ومع توالي التجارب، تبين النتائج أن قدرة الأم العازبة على مواجهة أو ملاحظة المعايير الاجتماعية تظل مرتبطة بوضعها الاقتصادي، فالأمهات اللواتي تمكن من الولوج إلى عمل بدخل متوسط وقار، استطعن الانتقال إلى أحياء أكثر أمنًا وخصوصية، ما ساهم في تحسين شروط عيشهن وتعزيز شعورهن بالاستقرار، ويظهر هذا التحول أن السكن لا يعد فقط موردًا ماديًا، بل مؤشرًا رمزيًا على الاندماج الاجتماعي وإعادة بناء المكانة.

يتغير نمط عيش الأمهات العازبات تبعًا لتغير وضعهن المهني، إذ يوفر العمل، إلى جانب السكن، نوعًا من الاستقرار الاجتماعي والنفسي. وتكتسي الممارسة المهنية دلالة رمزية تفوق بعدها الاقتصادي، خاصة أن أغلب المشاركات اشتغلن، خلال مساراتهن، في أنشطة غير مهيكلة، كأعمال النظافة، والطبخ المنزلي، وبيع الخبز، أو في حرف بسيطة كالحلاقة والخياطة، ورغم ضعف الأجور، عبرت الأمهات العازبات عن شعور بالفخر بما حققته، خصوصًا من حيث إعادة بناء العلاقات الأسرية والشعور بالانتماء إلى مجال اجتماعي جديد.

في المقابل، تكشف الدراسة أن غياب العمل يفاقم مشاعر الخوف من المستقبل وعدم الانتماء، ويدفع بعض الأمهات العازبات إلى امتهان العمل الجنسي أو العودة إليه بعد الانقطاع، بوصفه موردًا اضطراريًا في ظل انعدام البدائل، ويبرز هذا المعطى هشاشة مسارات الرفاه لدى الأمهات العازبات العاطلات عن العمل، وارتباط الفاعلية الذاتية بإمكانية الولوج إلى موارد اقتصادية واجتماعية مستقرة.

وعلى الرغم من اختلاف التجارب الفردية، تشترك الأمهات العازبات في رغبة واضحة في التغيير وتحقيق الاستقرار وضمان إعالة أسرهن، في مواجهة تمثلات اجتماعية سلبية وأحكام مسبقة مرتبطة بوضعهن، ويدفع هذا السياق العديد منهن إلى تحدي المعايير الاجتماعية السائدة، والسعي إلى نيل الاعتراف الاجتماعي

بأسر الأمهات العازبات في المغرب، من خلال بناء مسارات ذاتية للرفاه قوامها العمل، والسكن، وتعزيز الإحساس بالقدرة على الفعل.

### 4.3. أثر التمثلات الاجتماعية على الوضع الاجتماعي لأسر الأمهات العازبات

تبرز نتائج الدراسة الميدانية أن التمثلات الاجتماعية السائدة تجاه الأمهات العازبات تؤثر بشكل مباشر في أوضاعهن الاجتماعية والاقتصادية والنفسية، حيث تتسم منظومة القيم الاجتماعية بتناقض واضح بين المعايير المعلنة وأنماط السلوك الفعلية، وتصف المشاركات هذا التناقض بوصفه شكلا من أشكال النفاق الاجتماعي، إذ تحمل المرأة وحدها مسؤولية خرق المعايير الأخلاقية المرتبطة بالعلاقة الجنسية والإنجاب خارج الزواج، في حين يتم إعفاء الشريك من أي مساءلة اجتماعية، ويعد هذا التحيز القيمي أحد المحددات الأساسية للوصم الاجتماعي الذي يطال أسر الأمهات العازبات.

وفي مواجهة هذا الواقع، تكشف المعطيات عن تحولات ملموسة في مواقف الأمهات العازبات تجاه منظومة القيم المعيارية، حيث يتبنين خطابا نقديا يرفض اعتبار الإنجاب خارج إطار الزواج مبررا للإقصاء الاجتماعي، وتنتظر المشاركات إلى العلاقة الجنسية بوصفها مسألة شخصية تمارس واقعا بعيدا عن أعين المجتمع، في مقابل وجود قبول ضمني لها في الفضاء الرقمي ووسائل التواصل الاجتماعي، وقد عبرت إحدى المشاركات عن هذا التناقض من خلال تساؤلها حول متابعة المجتمع لمؤثرات أمهات عازبات على منصات التواصل، مقابل رفض هذه الوضعية في الحياة اليومية، وهو ما يعكس انفصاما بين التمثلات المعلنة والممارسات الفعلية.

وعلى الرغم من الضغوط الاقتصادية والاجتماعية، تظهر الأمهات العازبات توجهها نحو تعزيز الثقة بالنفس وإعادة بناء هوية اجتماعية جديدة، تركز على دورهن كأمهات مسؤولات عن إعالة أسرهن، وتسعى المشاركات إلى إثبات استقلاليتهن الاجتماعية من خلال توفير شروط الاستقرار لأطفالهن، وهو ما يعكس انتقالا من موقع الوصم إلى موقع الفاعلية الذاتية، وتبرز النتائج أن هذا التحول لا يتم دون كلفة، إذ يتطلب مواجهة مستمرة مع التمثلات السلبية والأحكام المسبقة.

وتكشف الدراسة عن تغيرات واضحة في منظومة القيم التي تتبناها الأمهات العازبات، حيث يظهر تبنيهن لقيم مغايرة لتلك التي تعد تقليدية في المجتمع المغربي، بما يعكس مستوى متقدما من الوعي بالذات وإعادة تعريف الشرعية الاجتماعية، وفي ضوء التحولات القيمية التي يشهدها المجتمع، يمكن دعم الخلاصة القائلة بأن الأمهات العازبات لا يكتفين بتحدي القيم السائدة، بل يطورن منظومة قيمية بديلة تتيح لهن إعادة تأويل تجاربهن ومنحها معنى إيجابيا.

غير أن بناء روابط اجتماعية متينة يظل رهينا بطبيعة العلاقة بين الأهداف الثقافية التي تسعى إليها الأمهات العازبات والقواعد المعيارية السائدة في محيطهن الاجتماعي، وقد دفع هذا التوتر العديد منهن إلى تغيير مجال الانتماء مرات متعددة، واستبعاد فكرة العودة إلى المجال الأصلي، مع تفضيل الاستقرار في المجال الحضري، حيث يضعف منسوب الرقابة الاجتماعية وينشغل الأفراد أكثر بتدبير حياتهم اليومية، ويظهر هذا السلوك أن البحث عن الرفاه الاجتماعي لدى أسر الأمهات العازبات يرتبط ارتباطا وثيقا بإعادة تشكيل الفضاءات الاجتماعية والرمزية للعيش

**خاتمة:**

أظهرت نتائج الدراسة أن تمثيلات الأمهات العازبات لحياتهن الأسرية تشهد تحولات عميقة، تتجسد في تجاوز القوالب النمطية المرتبطة بجنسانية المرأة والأمومة خارج إطار الزواج. ويعكس هذا التحول مسارا لإعادة بناء الهوية على أساس القيم الشخصية والمعنى الذي تمنحه الأمهات لأفعالهن، بدل الامتثال للبناء الاجتماعي المهيمن للهوية الجنسية، وفق المقاربة التفاعلية التي أبرزها إرفينغ غوفمان (Erving Goffman). وفي هذا السياق، تسعى الأمهات العازبات إلى نيل الاعتراف الاجتماعي بأحقيتهن في تكوين أسرة وتحقيق أشكال من الرفاه الاجتماعي، انطلاقا من الموارد والإمكانات المتاحة لهن.

كما كشفت الدراسة عن نتائج تتعلق بالصورة النمطية للأسرة في المجتمع المغربي، فعلى الرغم من قوة القيم المعيارية المرتبطة بالأسرة والزواج والنسب، وما تؤديه من دور في إعادة إنتاج التراتبية الاجتماعية والسلطة الرمزية، أظهرت الأمهات العازبات أشكالا من التمرد العملي على هذه المنظومة، وتجد هذه المعطيات امتدادها النظري في التصور الأنثروبولوجي الذي قدمه جورج بلاندييه (Balandier Georges) حول العلاقة بين السلطة والجنس، حيث ترتبط السلطة في المجتمعات التقليدية بالتحكم في وسائل إعادة الإنتاج، غير أن المعطيات الميدانية تؤكد أن الحديث عن الأمهات العازبات لم يعد ممكنا دون الاعتراف بوجود أسر ذات والدية وحيدة، خاصة في ظل معطيات واقعية تشير إلى آلاف الحالات، وهو ما يجعل هذه الظاهرة مسألة اجتماعية قائمة تستدعي التحليل العلمي.

وفي هذا الإطار، تبرز الدراسة ضرورة إعادة النظر في مفهوم الأمومة والأسر ذات الوالدية الوحيدة، خاصة عند تناوله في علاقته بالتحولات الاجتماعية والأسرية، فالأمومة، بوصفها مؤسسة، تحيل على ذلك الجانب الخاضع للمراقبة والهيمنة الذكورية، والذي ساهم تاريخيا في ترسيم الحدود بين المجالين العام والخاص، وفي تقييد إمكانات النساء، لا سيما عندما تقترن الأمومة بخرق المعايير الاجتماعية، وتؤكد نتائج البحث أن هذا البعد المؤسسي للأمومة يشكل أحد العوامل المركزية في إنتاج الوصم الاجتماعي الذي تعاني منه أسر الأمهات العازبات.

وبالعودة إلى إشكالية البحث، يمكن القول إن الدراسة نجحت في إبراز الكيفية التي تؤثر بها الروابط الاجتماعية، سواء العائلية أو البديلة والمؤسسية، في مستويات الرفاه الاجتماعي لأسر الأمهات العازبات، وقد أظهرت النتائج أن ضعف الرأسمال العائلي التقليدي لا يؤدي بالضرورة إلى انعدام الرفاه، بقدر ما يدفع إلى البحث عن شبكات دعم جديدة، يرتبط نجاحها بمدى توفر السكن والعمل، وبالفاعلية الذاتية، وبإعادة تأويل التمثيلات الاجتماعية، وبذلك، تسهم هذه الدراسة في تعميق الفهم السوسولوجي لتحولات الأسرة والأمومة في المجتمع المغربي.

## المراجع العربية:

1. أوزي، أحمد، (2002)، الطفل والعلاقات الأسرية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء.
2. المرنيسي، فاطمة، (1997)، أحلام النساء الحريم: حكايات طفولة في الحريم، ترجمة ميساء سيدي، ورد للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا.
3. المرنيسي، فاطمة، (2005)، ما وراء الحجاب: الجنس كهندسة اجتماعية، ترجمة فاطمة الزهراء أزرويل، المركز الثقافي العربي، الطبعة الرابعة.

## REFERENCES :

- [1] Sergalen, M., and Martial, A., *Sociologie de la Famille*, Armand Colin, 2019.
- [2] Lévi-Strauss, C., *Le Regard Éloigné*, Plon, 1983.
- [3] Lévi-Strauss, C., *The Elementary Structures of Kinship*, Beacon Press, 1969.
- [4] Tuckness, A., "Locke on Education and the Rights of Parents," *Oxford Review of Education*, vol. 36, no. 5, pp. 627–638, 2010.
- [5] Emory, B., *Sociology*, 3rd Ed., New York, The Macmillan Company, 1950.
- [6] Feshbach, N. D., "Parental Empathy and Child Adjustment/Maladjustment," in N. Eisenberg and J. Strayer (Eds.), *Empathy and Its Development*, Cambridge University Press, 1990.
- [7] Balça, Â., Sastre, M. S., and Azevedo, F., "Children's Literature and Emotions: Mother-Child Relationship," *Tejuelo: Revista de Didáctica de la Lengua y la Literatura*, no. 32, 2020.
- [8] Rich, A., *Of Woman Born: Motherhood as Experience and Institution*, New York, Norton, 1995.
- [9] Umansky, L., *Motherhood Reconceived: Feminism and the Legacies of the Sixties*, NYU Press, 1996.
- [10] O'Reilly, A., *From Motherhood to Mothering: The Legacy of Adrienne Rich's Of Woman Born*, Albany, SUNY Press, 2012.
- [11] Pedrucci, G., "De Mères à Grande Mère: Une Relecture de la Documentation Archéologique en Sicile au Regard des Témoignages du Proche Orient," *Cahiers Mondes Anciens: Histoire et Anthropologie des Mondes Anciens*, 2015.
- [12] Pedrucci, G., "Menstrual Blood and Human Milk: Reflections and New Proposals on Breast-Feeding in Ancient Greece," *Gesnerus*, vol. 70, no. 2, 2013.
- [13] Engels, F., *L'Origine de la Famille, de la Propriété Privée et de l'État*, translated from German, Moscow, Éditions du Progrès, 1976.
- [14] Aghbal, A., "Méthodologie féministe en anthropologie," *Dirassat Wa Abhat*, vol. 7, no. 21, pp. 466–479, 2015.
- [15] Mernissi, F., *Beyond the Veil: Male-Female Dynamics in a Modern Muslim Society*, New York, 1975.
- [16] Hanson, S. M. H., "Healthy Single Parent Families," *Family Relations*, pp. 125–132, 1986.

- [17] Tolstoy, L., *Anna Karenina*, Jazzybee Verlag, 2024.
- [18] Nieuwenhuis, R., and Maldonado, L., *The Triple Bind of Single-Parent Families: Resources, Employment and Policies to Improve Well-Being*, Policy Press, 2018.
- [19] Ihinger-Tallman, M., “Quality of Life and Well-Being of Single Parent Families: Disparate Voices or a Long Overdue Chorus?” in *Single Parent Families*, Routledge, pp. 513–532, 2014.
- [20] Rees, E., et al., “Empowering Single Parents: Navigating Socio-Economic Challenges and Fostering Resilience in Family Well-Being,” *Law and Economics*, vol. 17, no. 2, pp. 131–150, 2023.
- [21] Jacoby, S. F., et al., “The Health Status and Well-Being of Low-Resource, Housing-Unstable, Single-Parent Families Living in Violent Neighbourhoods in Philadelphia, Pennsylvania,” *Health and Social Care in the Community*, vol. 25, no. 2, pp. 578–589, 2017.
- [22] Norbeck, J. S., and Sheiner, M., “Sources of Social Support Related to Single-Parent Functioning,” *Research in Nursing and Health*, vol. 5, no. 1, pp. 3–12, 1982.
- [23] Weinraub, M., and Wolf, B. M., “Effects of Stress and Social Supports on Mother-Child Interactions in Single- and Two-Parent Families,” *Child Development*, pp. 1297–1311, 1983.
- [24] Berger, P, L., and T, Luckmann. *The Social Construction of Reality: A Treatise in the Sociology of Knowledge*. Doubleday & Company, 1966.